رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ارفقوا
على انفسكم فانكم لا تدعون اصم غائبا انكم تدعون سميعا
قريبا وهو معكم قوله ارجعوا على انفسكم ارفقوا بها وقيل
معناه امسكوا عن الجهر فانه قريب يسمع دعاءكم اجيب دعوة
الداعي اذا دعاني اي اسمع دعاءه اذا دعاني وقيل
الدعا عبارة عن التوحيد والثنا على الله تعالى كقول العبد
يا الله لا اله الا انت فقوله لا اله الا
انت فيه توحيد وثنا على الله تعالى فسمي هذا بهذا الاسم
وقوله اجابة لتجانس اللغة وفيه اشارة الى ان العبد يعلم
ان له ربا يسمع دعاءه ولا يخيب رجاء من رجاه وظاهر فان
العبد اذا دعا ربه باخلاص اجاب الله دعوته فان قلت
انا نرى الداعي يبالغ في الدعا والتضرع فلا يجاب فما وجه قوله
اجيب دعوة الداعي وقوله ادعوني استجب لكم قلت ذكر العلماء
اجوبة لحدها ان هذه الاية مطلقة وقد وردت لفرد
مقيدة اذ هو قوله اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه والمطلق
يحمل على المقيد وثانيها ان معنى الدعا هو الطاعة ومعنى
الاجابة هو وذلك في الاخرة وثالثها ان معنى الاية
وان كان لفظها عاما فيكون المعنى اجيب دعوة الداعي اذا
وافق القضا واجيبه ان كانت الاما خيرا واجيب اذا

لم يسئل

اذا لم يسئل اثما او محالا ورابعها ان معناها علم اي
وهو معنى الاية المذكورة في الاجابة واما اعطاء الامنية
فليس بمذكور فالاجابة حاصلة عند وجود الدعوة وقد
يجيب السيد عبده ولا يريد سوله وخامسها ان للدعوة
اداباً وشرايط وهي اسباب الاجابة لمن استعملها واتى
بها كان من اهل ومن لحظها كان من اهل الاعتداء في
الدعا فلا يستحق الاجابة والله اعلم فليستجيبوا لي يعني
اذا دعا الى الايمان والطاعة كما اني اجبتهم اذا دعوني
لجوابهم والاجابة في اللغة الطاعة فاجابة الطاعة
ومن الله الاثابة وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون اي لكي
تهتدوا الى مصالح دينهم ودنياهم فصل
في الدعا واذابه وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى سما الدنيا حين يبقى
ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجيب له من
يسئلني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له هذا الحديث
من احاديث الصفات وهو مذهبان مشهوران
للعلما احدهما وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين
انه يجب الايمان به وبانه حق على ما يليق به ونكل علمه الى
الله تعالى ورسوله وان ظاهر المتعارف في حقنا غير مراد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)